# الأصول الثلاثة

## للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

الصف والإخراج والمراجعة

شعبة توعية الجاليات بالزلفي

٠٦ ٤٢٣٤٤٦٦

# الأصول الثلاثة

## للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

اِعلَمْ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ أَنَّهُ يَجبُ عَلينَا تعلمُ أربعِ مَسَائِلَ:

**الأولى**: العِلْمُ، وَهُوَ مَعْرفَةُ الله، وَمَعْرفةُ نَبيهِ، وَمَعْرفةُ دِينِ الإِسْلامِ بالأَدِلَّةِ.

**الثانيةُ**: العملُ به.

**الثالثةُ**: الدَّعْوَةُ إِليهِ.

**الرابعةُ**: الصَّبرُ عَلى الأَذَى فيهِ.

**والدَّليلُ قَوْلُهُ تعَالى**: بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) ﴾ [سورة العصر].

قالَ الشافعيُ رحِمه اللهُ تعالى: (( لو مَا أَنزَلَ اللهُ حُجَّةً على خَلقهِ إلا هَذهِ السُّورةَ لكَفَتهُم )).

وقالَ البُخاريُّ رَحِمَهُ اللهُ تعالى: (( بابُ العِلمُ قَبلَ القَولِ والعَملِ، والدَّليلُ قَوْلُهُ تعَالى:

﴿ **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ واسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ** ﴾ [محمد:١٩]. فَبَدَأَ بالعِلمِ قَبْلَ القَولِ والعَملِ )).

اِعْلَمْ ـ رَحِمكَ اللهُ ـ أَنَّهُ يَجِبُ عَلى كُلِّ مُسلمٍ وَمُسْلِمَةٍ، تَعلُّمُ هذه المَسائلِ الثلاثِ ، والعملُ بِهِنَّ:

**الأولى**: أنَّ اللهَ خَلقَنا ورَزَقَنا ولم يَترُكنا هَمَلاً، بل أَرسَلَ إلينا رَسُولاً، فَمنْ أَطاعَهُ دَخَلَ الجنةَ، ومَن عَصاهُ دَخَلَ النَّارَ.

**والـدَّلِيلُ قَوْلُـهُ تعَـالى**: ﴿ إِنَّـا أَرْسَـلْنَا إِلَـيْكُمْ رَسُـولاً شَـاهِداً عَلَـيْكُمْ كَـمَا أَرْسَـلْنَا إِلَى فِرْعَـوْنَ رَسُـولاً * فَـعَصَى فِرْعَـوْنُ الرَّسُـولَ فَأَخَـذْنَاهُ أَخْـذاً وَبِيلاً * ﴾ [المزمل: ١٥-١٦].

**الثانيـةُ**: أنَّ اللهَ لا يَـرضَى أنْ يُشرَكَ مَعَـهُ أحـدٌ في عِبادَتِهِ لا مَلَكٌ مُقرَّبٌ ولا نبيٌ مُرسَل.

**والـدَّلِيلُ قَوْلُـهُ تعَـالى**: ﴿ وَأَنَّ المَسَـاجِدَ للهِ فَـلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً ﴾ [الجن:١٨].

**الثالثةُ**: أنَّ مَنْ أطاعَ الرَّسُولَ وَوَحّـدَ اللهَ لا يجوزُ لهُ موالاةُ مـنْ حـادَّ اللهَ ورسولَهُ، ولـو كَـانَ أقـربَ قريـب ، **والـدَّلِيلُ قَوْلُـهُ تعَـالى**: ﴿ لا تَجِدُ قَوْمـاً يُؤْمِنُـونَ بِـاللهِ وَالْيَـوْمِ الْآخِـرِ يُـوَادُّونَ مَـنْ حَـادَّ اللهَ

**وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آباءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [المجادلة:٢٢].

اعلمْ ــ أرشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ ــ أنَّ الحنِيفِيَّةَ مِلةَ إِبراهيمَ، أنْ تَعبُدَ اللهَ وحدَهُ مُخلِصًا لهُ الدينَ، وبذلكَ أَمرَ اللهُ جَميعَ النَّاسِ وخَلَقَهُم لهَا، كَما قَالَ تَعَالى: ﴿ **وَمَا خَلَقتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلّا لِيَعْبُدونِ** ﴾ [الذاريات:٥٦].

ومعنى يَعْبُدُونِ: يُوَحِّدونِ.

**وأعْظَمُ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ**: التَّوحيدُ، وهو إفْرادُ الله بالعِبَادةِ. وأعظمُ ما نَهى عَنهُ: الشِّركُ، وهو دَعْوةُ غَيْرِهِ مَعَهُ.

**والدَّليلُ قَوْلُهُ تعَالى**: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلاَ تُشرِكُوا بِهِ شَيئاً ﴾ [النساء:٣٦].

**فإذا قِيلَ لكَ**: مَا الأُصُولُ الثَّلاثةُ التي يَجبُ على الإنسانِ مَعرفَتُها؟

**فقل**: معرفةُ العبدِ رَبَّهُ، ودِينَهُ، ونَبيَّهُ محمدًا ﷺ.

## الأصل الأول

**فَإذَا قِيْلَ لكَ**: مَنْ رَبُكَ؟

**فَقُل**: رَبيَّ اللهُ الَّذي رَبَّانِي وّرَبَّى جَميعَ العَالَمِينَ بِنِعَمِهِ، وهُوَ مَعبُودِي لَيسَ لي مَعْبُودٌ سِوَاهُ،

**والدَّليلُ قَوْلُهُ تعَالى**: ﴿ الحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِيْن ﴾ [الفاتحة:٢]. وكُلُّ مَنْ سِوى الله عَالَمٌ، وأنَا واحِدٌ مِنْ ذلكَ العَالَمِ.

**فَإذَا قِيْلَ لكَ**: بِمَ عَرَفْتَ رَبَكَ؟

**فَقُل**: بآياتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ، ومِنْ آياتهِ الليلُ والنَّهارُ، والشَّمْسُ والقَمَرُ، ومِنْ مَخلوقَاتهِ السَّموَاتُ السَّبعُ، والأرَضُونَ السَّبعُ، ومَنْ فيهنَ وما بَينَهُما، **والدَّليلُ قَوْلُهُ تعَالى**: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لله الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [فصلت:٣٧]، **وَقَوْلُهُ تعَالى**: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ

يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ . [الأعراف:٥٤].

**والربُ هو:** المعْبُودُ، **والدَّليلُ قَوْلُهُ تعالى:** ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ اعبُدُوا ربَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم وَالَّذِينَ مِن قَبلكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأرضَ فِرَاشًا وَالسَّمآءَ بِنآءً وَأنزَلَ مِنَ السَّمآءِ مَاْءً فَأخرَجَ بِهِ مِن الثَّمراتِ رِزقًا لّكُم فَلاَ تَجعَلُواْ للهِ أندَادًا وَأنتُم تَعْلُمونَ * ﴾ [البقرة: ٢١-٢٢].

قالَ ابنُ كَثيرٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى: (( الخَالِقُ لِهذهِ الأَشْيَاءِ هُو المُستَحِقُّ للعِبَادةِ )).

وأَنْوَاعُ العِبَادَةِ التي أَمرَ اللهُ بهَا، مِثلُ: الإسلام، والإيمانِ، والإحسانِ، ومِنهُ الدُّعاءُ، والخوفُ، والرَّجَاءُ، والتوَكُلُ، والرَّغبَةُ، والرَّهبَةُ، والخشوعُ، والخشيَةُ، والإنَابَةُ، والاستِعَانةُ، والاستِعَاذَةُ، والاستِغَاثَةُ، والذَّبْحُ، والنَّذرُ، وغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَنوَاعِ العِبَادَةِ التي أَمَرَ اللهُ بهَا، كُلُّهَا لله.

**والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تعَالى:** ﴿ **وَأَنَّ المَسَاجِد لله فَلا تَدعُوا مَعَ الله أَحَداً** ﴾ [الجن:١٨]. فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيئًا لِغَيْرِ الله فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

**والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تعَالى:** ﴿ **وَمَن يَدْعُ مَعَ الله إِلَهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ** ﴾ [المؤمنون:١١٧].

وفي الحديثِ: (( **الدَّعُاءُ مُخُ العِبَادَةِ** )).

**والدَّليلُ قَوْلُهُ تعالى**: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر:٦٠].

**ودَليلُ الخَوفِ**، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٧٥].

**ودليلُ الرَّجَاءِ**، قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾ [الكهف:١١٠].

**ودَليلُ التوكُلِ**، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة:٢٣]. **وقوله**: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق:٣].

**ودَليلُ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَالخُشُوعِ**، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا

رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لنَا خَاشِعِينَ ﴾ [الأنبياء:٩٠].

**ودَليـلُ الخَشْـيَةِ** ، قَوْلُـهُ تَعَـالى: ﴿ فَـلاَ تَخْشَـوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ [البقرة:١٥٠].

**و دَليلُ الإنابةِ** ، قَوْلهُ تَعَالى: ﴿ وَ أَنِيبُـوا إِلَىَ رَبِّكُـمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾ [الزمر:٥٤].

**و دَليـلُ الاسـتِعَانةِ** ، قَوْلُـهُ تَعَـالى: ﴿ إِيَّـاكَ نَعْبُـدُ وَإِيَّـاكَ نَسْـتَعِينُ ﴾ [الفاتحة:١]. وَفي الحَـدِيْثِ : (( إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله )).

**و دَليلُ الاستعاذةِ** ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [الناس:١].

**ودليلُ الاسـتغاثةِ** ، قَوْلُـهُ تَعَـالى: ﴿ إِذْ تَسْـتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [الأنفال:٩].

**ودليل الذبح**، قَوْلُهُ تعَالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام:١٦٣].

**ومِنَ السُنةِ**: ((لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ الله)).

**ودليلُ النذرِ**، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ﴾ [الإنسان:٧].

# الأصل الثاني

**معرفة دين الإسلام بالأدلة.**

وهُوَ الاِسْتِسْلاَمُ لله بالتَّوحِيدِ، والاِنْقِيَادُ لَهُ بالطَّاعَةِ، والبراءَةُ مِنَ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ.

**وهو ثلاث مراتب**: الإسلامُ، والإيمانُ، والإحسانُ، وكُل مَرتَبةٍ لها أَركَانٌ.

**فأركانُ الإسلامِ خَمسَةٌ**: شَهادةُ أنَّ لاَ إلهَ إلا اللهُ وأنَّ مُحمَّداً رَسُولُ اللهِ، و إقَامُ الصَّلاةِ، وإيتاءُ الزَّكاةِ، وصَومُ رَمَضانَ، وحَجُ بَيتِ اللهِ الحَرَامِ.

**فدليلُ الشهَادةِ** ، قَوْلُهُ تَعالى: ﴿ **شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ [آل عمران:١٨].

**ومَعْناهَا**: لا مَعبُودَ بِحَقٍّ إلا اللهُ وحَدَهُ ، ( **لا إلـهَ** ) نَافيًا مَا يُعبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ. ( **إلا اللهُ** ) مُثبِتًا العِبَادَةَ للهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لهُ في عِبَادَتِهِ، كَما أَنَّهُ لَيسَ لهُ شَرِيكٌ في مُلكِهِ.

**و تفسيرُها الذي يُوضِّحُها**، قَوْلُهُ تَعالى:﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي**

عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * ﴾ [الزخرف: ٢٦-٢٨].

**وقوْلُهُ تعَالى**: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِن دُونِ اللّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾. [آل عمران: ٦٤].

**ودليلُ شهادةِ أنَّ محمدًا رسولُ الله**، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

**و معنى شهادةِ أنَّ محمدًا رسولُ الله** : طَاعَتهُ فِيمَا أَمَرَ، وتصدِيقهُ فيما أَخْبَرَ، واجْتِنَابُ ما نَهى عنهُ وزَجَرَ، وألاَّ يُعْبَدَ اللهُ إلا بما شَرَعَ.

**ودليلُ الصلاةِ، والزكاةِ، وتفسيرُ التوحيدِ،** قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة:٥].

**ودليلُ الصيامِ**، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٨٣].

**ودليل الحج**، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ ولله عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيت مِنَ استَطَاعَ إِلَيهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنيٌّ عِن العَالَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٧].

**المرتبة الثانية:**

**الإيمانُ:** وهُوَ بِضْعٌ وَسَبعُونَ شُعبَةً، فأعلاهَا قَولُ: لا إلهَ إلا اللهُ، وأدنَاهَا إمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والحيَاءُ شُعبةٌ مِنَ الإيمانِ.

**وأركانهُ ستة:** أنْ تُؤمنَ باللهِ، وَمَلائكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليومِ الآخِرِ، وبالقدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ.

**و الدَّليلُ علىَ هَذه الأركان الستة**، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ** ﴾ [البقرة:١٧٧].

**ودليل القدر**، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** ﴾ [القمر:٤٩].

**المرتبة الثالثة:**

**الإحسانُ**: رُكْنٌ وَاحِدٌ، وهوَ: (( أَنْ تَعبُدَ اللهَ كَأنكَ تَراهُ، فإنْ لم تكُنْ تَراهُ فإنَّهُ يَرَاكَ )).

**والدليل**، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ **إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ** ﴾ [النحل:١٢٨].

**وقوله تعالى**: ﴿ **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ * إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** * ﴾. [الشعراء: ٢١٧-٢٢٠].

**وقولُهُ تعَالى**: ﴿ **وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ** ﴾ [يونس:٦١].

**والدليلُ من السنة**: حَديثُ جِبريلَ المشهُورُ عَنْ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ - رضي الله عنه - قَالَ: (( **بَينَا نَحْنُ جُلُوسٌ**

عِنْدَ النَّبِي - ﷺ - إذْ طَلَعَ علينا رَجُلٌ شَديدُ بَيَاضِ الثِّيابِ، شَديدُ سَوَادِ الشَّعرِ، لاَ يُرَىْ عَلَيهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَجَلَسَ إلى النَّبي ﷺ ، فَأسنَدَ رُكْبَتَيهِ إلى رُكْبَتَيهِ، وَوَضَعَ كَفَّيهِ على فَخِذَيهِ، وَ قَالَ: يا مُحمَّد أَخبرني عَنِ الإسلام. قَالَ: (( أَنْ تَشهَدَ أَنْ لاَ إلهَ إلاَ اللهُ وَأَنَّ مُحمَّداً رَسُولُ الله، وَتُقيمَ الصَّلاةَ وتُؤتي الزَّكاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وتحُجَ البَيتَ إنْ استَطَعتَ إليهِ سَبيلا )). قالَ: صَدَقْتَ. فَعَجِبنَا لهُ يَسْألهُ وَيُصَدِّقَه. قَالَ: أَخْبرني عَنِ الإيمانِ، قَالَ: (( أَنْ تُؤمنَ بالله وَمَلائكتهِ، وكُتبهِ، ورُسُلهِ، وَاليومِ الآخرِ، وبالقَدَرِ خَيرهِ وَشَرهِ )) قالَ: أَخبرني عَنِ الإحسَانِ. قَالَ: (( أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كأنكَ تَراهُ فإِنْ لم تكُنْ تَراهُ فإنهُ يَراكَ )). قَالَ أَخْبرني

عَنْ السَّاعَةِ. قَالَ: (( مَا المَسؤولُ عَنهَا بأَعْلَمَ مِنَ السَّائلِ )). قَالَ: أخبرني عَن أَمَارَاتِهَا. قَالَ: (( أَنْ تَلدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وأَنْ تَرى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطاوَلونَ في البُنيَانِ )) قَالَ: فَمَضى. فَلبثنَا مَليَّاً. فَقَالَ: (( يَا عُمَرُ أتدرونَ مَنِ السَّائِلُ )) قُلنَا: اللهُ وَرَسُولهُ أَعْلمُ. قَالَ: ((هَذَا جِبْريلُ أَتَاكُم يُعَلِّمَكُم أَمرَ دِينكُم)).

## الأصل الثالث

**معرفةُ نبيكُم مُحمدٍ عَليه الصلاةُ والسلامُ ،**

وهُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدالله بنِ عبدالمطلبِ بنِ هَاشمٍ، وَهَاشمُ منْ قُريشٍ ، وقُرَيشُ مِنَ العَرَبِ ، والعَربُ مِنْ ذُريةِ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ الخليلِ، علَيهِ وعَلى

نَبينا أَفْضَلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ، وَلَهُ مِنَ العُمرِ ثَلاثٌ وسِتُونَ سَنَةً، مِنهَا أربَعُونَ قَبلَ النبوةِ، وَثلاثٌ وَعِشرونَ نبياً رَسُولاً. نُبِّىءَ بـ (( **اقْرَأْ** )) وأُرسِلَ بـ (( **المُدَّثِّرُ** )). وَبَلدُهُ مَكَّةُ، بَعَثَهُ اللهُ بِالنَّذَارَةِ عَنِ الشِّركِ، وَيَدعُو إلى التَّوحِيدِ.

**والدليلُ**، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ *** ﴾ [المدثر: ١-٧].

ومَعْنى قُمْ فَأَنذِرْ: يُنْذِرُ عَنْ الشِّركِ وَيَدعو إلى التَوحِيدِ.

وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ: عَظِّمْهُ بِالتَّوحِيدِ.

وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ أي: طَهِّر أَعْمَالَكَ عَنِ الشِّركِ .

وَالرُّجْـزَ فَـاهْجُرْ ، الرجْـزُ: الأَصْـنَامُ، وَهَجْرُهَـا تَرْكُهَا وَأَهْلِهَا ، وَالبَرَاءُةُ مِنْهَا وَأَهْلِهَا.
أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلىْ التَّوحِيدِ، وَبَعْدَ الـعَشْرِ عُـرِجَ بِـهِ إلى السَّـماءِ، وَفُرِضَـتْ عَلَيـهِ الصَّـلَوَاتُ الخمسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّـةَ ثَلاثَ سِـنِينَ، وَبَعْدَهَا أُمِرَ بِالهِجْرَةِ إلى المَدِينَةِ.

والهِجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلى هَذِهِ الأُمَّةِ ، وَهِيَ الانْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إلى بَلَدِ الإِسْلامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إلى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

**والـدليلُ** ، قَولُـهُ تَعَـالى: ﴿ **إِنَّ الَّـذِينَ تَوَفَّـاهُمُ المَلآئِكَةُ ظَالمي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْـعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَـالْوَاْ أَلَمْ تَكُـنْ أَرْضُ اللهِ**

وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا * إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً * فَأُوْلَـئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوًّا غَفُورًا * ﴾ [النساء: ٩٧-٩٩].

**وقولهُ تعَالى:** ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾ [العنكبوت:٥٦].

**قالَ البَغَوِيُ** رَحِمَهُ اللهُ: (( سَبَبُ نُزُولِ هَـذِهِ الآيَـةِ فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ فِي مَكَّةَ لَمْ يُهَاجِرُوا، نَادَاهُمُ اللهُ بِاسْمِ الإِيمَانِ )).

**والدليلُ على الهجرةِ مِنَ السنة،** قَولـهُ ﷺ: (( لا تَنقَطِعُ الهِجْرَةُ حَتَّى تَنقَطِعَ التَّوبَةُ، وَلا تَنقَطِعُ التَّوبَـةُ حَتَّىْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا )).

فَلَمَّا اسْتَقَرَ فِيْ المَدِيْنَةِ، أُمِرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ الإِسْلامِ، مِثْلُ: الزَّكَاةِ، والصَّوْمِ، والحجِ، والأَذَانِ، والجِهَادِ، والأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ المُنكَرِ، وَغَيرِ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الإِسلاَمِ. أَخَذَ عَلى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ، وَبَعْدَهَا تُوُفِّيَ ، صَلاةُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيهِ ، وَدِينُهُ بَاقٍ.

وَهَذَا دِينُهُ ، لاَ خَيْرَ إِلاَّ دَلَ الأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلا شَرَّ إِلاَّ حَذَّرَهَا مِنْهُ. وَالخيرُ الَّذِي دَلَّهَا عَليهِ: التَّوْحِيدُ، وَجَميعُ مَا يُحبهُ اللهُ وَيَرضَاهُ.

والشَّرُّ الَّذيْ حَذَّرَهَا مِنهُ: الشِّركُ وَجَميعُ مَا يَكْرَهُهُ اللهُ وَيَأبَاهُ، بَعَثَهُ اللهُ إِلى النَّاسِ كَافَّةً، وَافْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلى جَميعِ الثَّقَلَينِ: الجِنِّ وَالإنسِ. **والدليلُ** ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ**

جَمِيعـاً ﴾ [الأعـراف:١٥٨]. وَأَكْمَـلَ اللهُ بِـهِ الـدِّينَ.
**والـدليلُ**، قَوْلُـهُ تَعَـالى: ﴿ **الْيَـوْمَ أَكْمَلْـتُ لَكُـمْ دِيـنَكُمْ وَأَتْمَمْـتُ عَلَـيْكُمْ نِعْمَتِـي وَرَضِـيتُ لَكُـمُ الإِسْلاَمَ دِيناً** ﴾ [المائدة:٣].
**والدليلُ على مَوْتِهِ** ﷺ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ (٣٠) ثُمَّ إِنَّكُـمْ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ عِنـدَ رَبِّكُـمْ تَخْتَصِمُونَ (٣١)** ﴾ [الزمر].

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ، **والدَّليلُ قَوْلُهُ تعَـالى**: ﴿ **مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى** ﴾ [طه:٥٥].
**وقولُهُ تعَالى**: ﴿ **وَاللهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً** * ﴾ [نوح: ١٧-١٨].

وَبَعدَ البَعْثِ مُحاسَبُونَ وَمَجزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِم.

**والدليلُ**، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ **وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى** ﴾ [النجم:٣١].

وَمَنْ كَذَّبَ بِالبَعثِ كَفَرَ، **والدَّليلُ قَوْلُهُ تعَالى**:
﴿ **زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ** ﴾

[التغابن:٧].

وَأَرْسَلَ اللهُ جَميعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرينَ وَمُنذِرينَ، **والدليلُ**، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ **رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ** ﴾

[النساء:١٦٥].

وَأَوَلهُـمْ نُـوحٌ عَليـهِ السَّـلامُ، وَآخِـرُهُـمْ مُحَـمَّـدٌ ﷺ ، وَهُوَ خَاتَمُ النَبيينَ. **والدليلُ عَلى أنَّ أولهـم نـوح،** قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُـوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ** ﴾ [النساء:١٦٣].

وَكُـلُّ أُمَّـةٍ بَعَـثَ اللهُ إليهَـا رَسُـولاً مِـنْ نُـوحٍ إلى مُحَـمَّـدٍ يَـأمُرُهُـمْ بِعِبَـادَةِ الله وَحْـدَهُ، وَيَنْهَـاهُـمْ عَـنْ عِبَـادَةِ الطَّـاغُوتِ ، **والدليلُ** ، قَوْلُـهُ تَعَـالى: ﴿ **وَلَقَـدْ بَعَثْنَـا فِي كُـلِّ أُمَّـةٍ رَّسُـولاً أَنِ اعْبُـدُواْ اللهَ وَاجْتَنِبُـواْ الطَّاغُوتَ** ﴾ [النحل:٣٦].

وَافْتَرَضَ اللهُ عَلى جَمِيعِ العِبَادِ الكُفْرَ بالطَّـاغُوتِ، وَالإيـمانَ بـالله. قَـالَ ابـنُ القَـيِّم رَحِمَـهُ اللهُ: (( مَعْنـى الطَّـاغُوتِ مَا تَجاوَزَ بِـهِ العَبْـدُ حَـدَّهُ مِـنْ مَعْبُـودٍ، أَوْ مَتْبُوعٍ ، أَو مُطَاعٍ )).

وَالطَّوَاغِيتُ كَثِيرُونَ، وَرُؤوسُهُمْ خَمسةٌ: إِبليسُ لَعَنَهُ اللهُ ، وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إلى عِبَادَةِ نَفسِهِ، وَمَنْ ادَّعَىْ شَيئاً مِنْ عِلمِ الغَيبِ، وَمَنْ حَكَمَ بِغَيرِ مَا أَنزَلَ اللهُ.

**والدليلُ** ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ **لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بالطَّاغُوت وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [البقرة:٢٥٦].

وَهَذَا هُوَ مَعْنَىْ : ( لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ).

وَفي الحَدِيثِ: (( **رَأسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ** )).

**والله أعلم. تمت الأصول الثلاثة .**